Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعند المحاولة الثانية للنهوض، انتصب شعره من الرعب. لم يستطع حتى أن يتحرك. كان الإحساس بثقل الرصاص والتنميل يصعد الآن حتى حصره. وخلال لحظة رعبٍ من أن يموت هناك، وحيداً بصورة بائسة، وبعيداً عن أمه وأصدقائه، تعطلت لديه كل قدرة على الدفاع.

– سأموت!... بعد لحظة سأموت!... لم أعد قادراً على تحريك يدي!

وقد انتبه وهو في رعبه مع ذلك إلى أنه لا يشعر بأي حرارة حمى ولا بحرقة في حلقه، وأن قلبه ورئتيه تعمل بإيقاعها الطبيعي. فتبدل شكل غمه.

– إنني مشلول، إنه الشلل! ولن يجدني أحد.

ولكن غيبوبة قاهرة بدأت تسيطر عليه، مع أن قدراته الذهنية كانت على حالها، وكان يشعر بتسارع الدوار. أحس وهو في تلك الحال بأن الأرض المتذبذبة قد أصبحت سوداء اللون، وأنها تنوس بصورة دوارية. وصعدت إلى ذهنه مره أخرى ذكرى **الكوريكثيون**، وركز تفكيره وهو في أقصى غمه على إمكانية أن يكون ذلك السواد الذي يغطي الأرض من حوله هو...

وكان ما يزال لديه من القوة ما يكفي لانتزاع هذا الخاطر الأخير المرعب من ذهنه، وفجأة أطلق صرخة مدوية، عواء حقيقياً، حيث صوت الرجل يستعيد رنة صوت الطفل المرعوب: فعلى ساقيه كان يندفع نهر متسارع من النمل الأسود. وتغطي الأرض فيما حوله غلالة سوداء من **الكوريكثيون** الشره، وأحس المحاسب تحت سرواله الداخلي بنهر النمال آكلة اللحم وهي تصعد.

بعد يومين من ذلك، وجد عرابه أخيراً هيكل بينينكاسا العظمي مغطى بملابسه، ولكن دون ذرة واحدة من اللحم. وقد اتضح له ما